

الأسرة المثالية تعتبر حجر الزاوية في بناء المجتمع الصالح

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة

والموعظة الحسنة وجادلهم

بالتي هي أحسن

«قرآن كريم»

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الأخضر الريسوني

الخميس 12 جمادى الأولى 1414هـ الموافق 28 أكتوبر 1993م • العدد 63 • السنة الثانية • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79

افتتاحية العدد

وحدة الأسرة المسلمة ضمان لوحدة الأمة الإسلامية

الأستاذ الشيخ محمد المكي الناصري

عندما نراجع كتاب الله مراجعة متأنية نجد يتحدث في غير ما سورة عن وحدة الأمة الإسلامية، فقال تعالى في سورة الأنبياء 92 (إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) وقال تعالى في سورة قد أفلح المؤمنون 52 (وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون)

غير أن وحدة الأمة الإسلامية في مجموعها ليست مبنية على اجتماعها في إقليم واحد، ولا على انتمائها إلى جنس واحد، ولا على كلامها بلسان واحد، إذ هي متعددة الأقاليم، متنوعة الأجناس، متعددة اللسان واللهجات، ممتدة عبر المحيطات والقارات، وإنما تتركز وحدتها حول العقيدة المشتركة التي هي عقيدة التوحيد، والشريعة المشتركة التي هي شريعة الإسلام، والقبيلة المشتركة التي هي بيت الله الحرام.

وسعيًا في تجسيم الوحدة الإسلامية في نظام مادي محسوس، وإقامة بنيانها على أساس اجتماعي متين، حتى تتبلور في واقع الحياة اليومية، اعتنى كتاب الله عناية خاصة بتنظيم الأسرة، التي هي حجر الزاوية في بناء الأمة الإسلامية، والتي هي الخلية الأولى والخلية الأم في المجتمع الإسلامي الكبير، وتولى الحق سبحانه وتعالى تحديد معالم الأسرة الإسلامية بنفسه في كتابه الحكيم، ضمنا لوحدة تشكيلها وتكوينها في مختلف البقاع والأقاليم، ولم يترك أمر تنظيمها مجملا غير مفصل، ولم يكل تحديد حقوقها وواجباتها - بما في ذلك الزوج والزوجة - إلى اجتهاد الأئمة المجتهدين، إذ من الممكن أن يختلف اجتهادهم في تنظيمها، فينعكس اختلافهم عليها، وتقوم في العالم الإسلامي أسر متباينة الأشكال، مختلفة الأنظمة، مما يصعب معه تحقيق وحدة الأمة الإسلامية ويباعد بين أبنائها، بينما الهدف الأساسي الذي رمى إليه كتاب الله عندما أخذ على عاتقه تنظيم شؤون الأسرة المسلمة من بدايتها إلى نهايتها هو أن تكون الأمة الإسلامية على تباعد أقطارها، واختلاف أجناسها وسلالاتها، والسنتها ولهجاتها، مؤلفة في مجموعها من أسر متماثلة في تكوينها، متشابهة، في تنظيمها، لا فرق فيما بينها، وبذلك تكون البيئة الاجتماعية والبنية العائلية في جميع بلاد الإسلام بيئة واحدة، وبنية واحدة، نظريا وعمليا، روحيا وماديا.

وإذا كان كتاب الله قد فصل القول في تنظيم الأسرة المسلمة حتى تتحقق عن طريق وحدتها في الداخل، ووحدة الأمة الإسلامية في الخارج، فإن الأسرة المثالية، التي يمكن أن تتحقق عن طريقها هذه الوحدة الروحية والمادية هي التي تتألف من زوج مسلم وزوجة مسلمة وأولاد مسلمين، أي تتألف من عضوين يومنان بعقيدة واحدة، وينتميان إلى ملة واحدة، ويخضعان لشريعة واحدة، وتجري حياتهما على وتيرة واحدة، ويربيان أولادهما من بنين وبنات، طبقا لعقائد ومبادئ وتقاليد واحدة، ويعيشان ويموتان على شهادة الحق الواحدة (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله) ويتوارثان فيما بينهما عند حلول الأجل لانهما من ملة واحدة.

على أن الإسلام المثالي لا يكتفي في هذه الصدد بالزواج من أي

امرأة تنتمي إلى الإسلام مجرد انتماء، بل يطالب المسلم بالتحري عن يريد أن تكون زوجة له من بين المسلمات، ويلفت نظره عند العزم على الزواج إلى ضرورة الاهتمام بالاعتبارات الجوهرية قبل الاعتبارات العرضية، ويعطي الأولوية في الاختيار للعامل الديني والأخلاقي قبل عامل الجاه والمال والجمال، مما تضيع فائدته مع الفساد في الدين، روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: تنكح المرأة لأربع، لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك، وروى الدارقطني في (الأفراد) أن رسول الله ﷺ قال: (إياكم وخضراء الدمن، فقيل: وما خضراء الدمن؟ قال: المرأة الحسناء في المنبت السوء)، ذلك لأن المال معرض للنفاد، والجاه معرض للزوال، والجمال معرض للذبول، ولا يبقى إلا عنصر الدين والأخلاق الذي يقف في وجه المغريات، ويعصم من الفواحش والموبقات، ويضمن التمتع بحياة زوجية نظيفة، بالنسبة للسراء والضراء، والشدة والرخاء، وقد وصف كتاب الله فضليات الزوجات، فقال تعالى في حقهن (مسلمات، مومنات، قانتات ثابتات، عابدات، سائحات - أي صائمات - ثيبات وأبكارا) وقال تعالى: (والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) النور الآية 26، وكما حض الإسلام الرجال على اختيار الزوجات المتدينات حض الأولياء على أن لا يختاروا لبناتهم إلا الأزواج الصالحين، وأعطى الحق للزوجات في مفارقة الأزواج إذا كانوا فاسقين، وذلك لتعذر العيش الهنيء معهم، وتعرض الذرية للفساد على أيديهم.

يقول الله تعالى (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) وبذلك بين كتاب الله الزواج المثالي القائم على أساس المودة والرحمة، الذي يكون أهذا للنفس، وأقر للعين، وأهنا للعيش، وقد سماه كتاب الله لحرمة وقداسته «ميثاقا غليظا» عندما قال تعالى (وأخذن منكم ميثاقا غليظا) أي ميثاقا جديرا بالرعاية والاحترام، والوفاء التام، وهذا تنبيه من الله لكلا الزوجين إلى أن يبتعدا كل الابتعاد عن أسباب الخلاف والشقاق، وأن يبذبا كل الجهود ويتحملا كل التضحيات من أجل الحفاظ على ما بينهما من ميثاق، حتى لا يتعرض عقد الزوجية للفسخ والفراق، قال تعالى (وعاشروهن بالمعروف، فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا)، وبذلك حض الرجال، ومثلهم النساء، على أن يصبروا ولا يفكروا في الفراق، لأن «أبغض الحلال إلى الله الطلاق».

وتشجيعا للشباب المسلمين على الزواج من الفتيات المسلمات، والابتعاد عن الزواج بامرأة لا تدين بدينهم، ولا تعترف برسالة رسولهم، ولا تقر بتنزيل كتابهم، ولا تلتزم التحاكم إلى شريعتهم، وهي خطر على وحدتهم، ينبغي القيام من جديد بحملة اجتماعية واسعة النطاق يشترك فيها الرجال والنساء لإقناع كل من يعنيه الأمر بضرورة التنازل عن المغالاة في المهور، وتحديد حددها الأدنى، حتى يقبل الشباب المسلم على تكوين أسر إسلامية، المائة في المائة، فقد قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه عنه عقبه بن عامر (خير النكاح أيسره) وقال عمر بن الخطاب وهو يخطب من أعلى المنبر مراعاة لهذا المعنى الاجتماعي الجليل: (لا تغالوا في صدقات النساء، فإنها أي المغالاة في المهر) لو كانت مكرمة في الدنيا، وتقوى عند الله، لكان أولاكم بها رسول الله، وما أصدق قط امرأة من نسائه ولا من بناته فوق اثنتي عشرة أوقية) «والله يقول الحق وهو يهدي السبيل»

في هذا العدد

حول العالم الإسلامي

الصفحة الثانية

صدور الظهير

الشريف المتعلق بتغيير

وتصميم بعض فصول

مدونة الأحوال

الشخصية

الصفحة الثالثة

تأملات وخواطر

الصفحة الثامنة

أخبار إسلامية

المجد الأعلى العالمي للمساجد

يدين وضع حرم القدس

الشريف جزأ من الكيان

الصهيوني

أكد المجلس الأعلى العالمي للمساجد بمكة المكرمة أن القرار الصهيوني الذي اعتبر حرم القدس الشريف بما في ذلك المسجد الأقصى جزءا من الكيان الصهيوني قد يؤدي إلى ردود فعل قوية من العالم الإسلامي حيث أن المسلمين في العالم أجمع لن يتخلو عن قبلتهم الأولى.

وفود عدة برلمانات دولية

يغدون بأعمال عصابات

الضرب في البوسنة والهرسك

أكدت وفود برلمانية دولية زارت جمهورية البوسنة والهرسك وجود مخطط اجرامي مشبوه لآبادة الشعب المسلم في البوسنة والهرسك وجاء في البيان الذي أصدرته هذه الوفود أن عصابات الضرب المجرمة تقوم بالتعاون مع بعض الحكومات والأطراف بتنفيذ خطة لآبادة شعب البوسنة المسلم تحت أعين المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي.

حول العالم الإسلامي جامعة الأزهر ترسل مكتبتين

إلى بولندا والمجر
قررت جامعة الأزهر إرسال مكتبتين إسلاميتين لبولندا والمجر تضم أمهات الكتب الإسلامية بهدف توعية المسلمين هناك بالإسلام.

والجدير بالذكر أن شيخ الأزهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق كان قد أمر بإهداء مكتبة إسلامية تحتوي على أكثر من 350 كتابا في العقيدة وأصول الدين والتاريخ الإسلامي والتفسير والسنة النبوية لكل طالب يتخرج من جامعة الأزهر ليصحبها معه إلى بلاده لتكون مرجعا للمسلمين هناك. وتم تنفيذ هذه الخطة من العام الدراسي الماضي ووزعت على الطلبة 800 مكتبة تكلفة الواحدة منها ألف جنيه مصري.

تجربة علمية لإنتاج فسانل النخيل بإيران

إينا - طهران
قال عالم إيراني يعمل في مجال الزراعة أن عملية اختبار إنتاج فسانل النخيل في أنابيب الاختبار بطريقة (زرع التلقيح) قد أجريت بنجاح باهر. وبين أن مؤسسة إيرانية تهتم بالبحوث وإصلاح النسل النباتي. قد تولت مسؤولية إنتاج مليون فسيلة نخل بطريقة زرع النسيج على مدى خمسة أعوام.

وأشار أن إنتاج هذه الكمية بالطرق التقليدية تستغرق مالا يقل عن 100 سنة بينما تنخفض هذه المدة إلى 5 أعوام بزراعة الفسانل في أنابيب الاختبار.

أهالي قرية مصرية ينشؤون مجماعا إسلاميا

إينا
قرية مصرية / مجمع إسلامي..

القاهرة : وكالة الأنباء الإسلامية

أقام أهالي قرية مصرية بالجهود الذاتية مجمع إسلامي يشتمل على معهد ابتدائي يضم 26 فصلا دراسيا ويتسع لأكثر من 1000 تلميذ. ومعهد فتيات إعدادي وثانوي عدد فصوله 22

فصلا دراسيا ويتسع 890 طالبة، ومعهد إعدادي ثانوي للبنين فيه 26 فصلا ويخدم ألف طالب.

أوضح ذلك عبد الحميد لحلو رئيس لجنة الجهود الذاتية في قرية الزرقان بمحافظة المنوفية وقال: إن تكلفة هذه المشروعات بلغت ثلاثة ملايين جنيه مصري. وتأتي هذه الجهود لتساند المشروعات التي تقوم بها الدولة في هذا المجال ممثلة في المعاهد الأزهرية التي يشرف عليها الأزهر ووزارة الأوقاف المصرية.

الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي يقول: المجتمع الدولي يكيل القضايا العالمية

بمكيالين

حث الدكتور حامد الغايد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي علماء الأمة الإسلامية على الاجتهاد في كل عصر واستنباط أحكام من نصوص الشرع لما يستجد من حوادث ووقائع وإصلاح التحريف وإحقاق الحق وإزالة الزيف حتى يعود الفكر الإسلامي كما كان.

وقال الدكتور الغايد أن الفقه الإسلامي من أهم الأسس والعوامل التي ساهمت في بناء الأمة الإسلامية وتكوين حضارتها واتساع عمرانها وامتداد سلطانها لأنه فقه يقوم على العدالة ويشترع الحقوق ويصونها ويكفل الحرية ويسير التطور.

وأكد الدكتور الغايد على أهمية الدعوة الإسلامية واتباع الأساليب العلمية الحديثة خاصة في آسيا، حيث تتكالب التيارات المعادية للإسلام وتترايد يوما بعد يوم. وذكر أن العالم يشهد صراعات مأساوية معظمها يقع في العالم الإسلامي وأن المجتمع الدولي أصبح يفضل الكيل بمكيالين يتجاهل عدوان إسرائيل ومظالمها في فلسطين ومجازر الصرب اليومية في البوسنة والهرسك وأن هذه المظالم لا تحرك ضمير المسؤولين في المجتمع الدولي.

من جهة أخرى شهد اجتماع لجنة خبراء منظمة المؤتمر الإسلامي الذي عقد مؤخرا بمقر المنظمة بجدة العديد من المقترحات التي طرحت لتطوير الأنشطة المتعلقة بالعمل الإسلامي في المرحلة القادمة.

وقد اقترح ممثل السينغال السفير مصطفى سيسي إيجاد هيئة عالمية للتنسيق بين أنشطة الدعوة الإسلامية في جميع القارات.

كما دعا إلى ضرورة وأهمية توفير المستشفيات والمستوصفات الطبية في البلاد الإسلامية الفقيرة.

وخصوصا بعد أن استغلت المنظمات التبشيرية هذا الجانب جيدا كأداة لتقريب الناس من الكنيسة.

ومن ناحية أخرى دعا الأستاذ كامل الشريف الأمين العام للمجلس العالمي للدعوة والإغاثة إلى تطوير أسلوب الدعوة والدعاة عن طريق ربطهم بالتحويلات الفكرية المستجدة وإعطاء الدعوة والدعاة المزيد من الحرية والانطلاق من قبل الحكومات الإسلامية واعتبار الصحة الإسلامية التي تعم العالم ظاهرة صحية، مع ضرورة فتح الحوار العقلاني بين الحكومات الإسلامية والعاملين في حقل الدعوة للوصول إلى معادلة سليمة.

التتار يستعيدون هويتهم الإسلامية.

يسعى المسلمون في تاتارستان إلى استعادة هويتهم وثقافتهم الإسلامية وقد أقيمت في العاصمة كازان مساجد جديدة.

وفي البلاد كلها يبنى الآن 42 مسجدا جديدا وفيها مسجد قديم تقام فيه الصلاة وتستعيد الحكومة العديد من المساجد والمدارس الإسلامية استولى عليها أيام الحكم الشيوعي. وقد شكلت لجنة للشؤون الإسلامية تتولى الإشراف على النشاط الإسلامي في تارستان أو للتتار المقيمين في القرم ودول البلطيق وسيبيريا والمناطق الأخرى في روسيا الاتحادية.

وقد شكلت منظمة إسلامية للشباب اسمها (إيمان) وهدفها إعادة الشباب إلى الحياة الإسلامية وتمول بالتبرعات.

ومن النواحي السياسية تسعى تاتارستان للحصول على السيادة والاستقلال والانفصال عن روسيا التي تحكمها 400 سنة وهي حاليا جمهورية ذات حكم ذاتي تتبع روسيا الاتحادية منذ 400 سنة وهي حاليا جمهورية ذات حكم ذاتي تتبع روسيا الاتحادية ومساحتها تبلغ 68 ألف كيلومترا مربعا وسكانها مليون أغلبيتهم مسلمون.

أخبار علمية نجم جديد بأشعة سينية

قال بيان وزعته وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) إن فريقا من العلماء الأمريكيين اكتشفوا نجما جديدا في منطقة درب التبانة يرسل أشعة سينية ذات بريق شديد.

وقال البيان أن العلماء راقبوا النجم طوال أسبوعين في الجزء الجنوبي من مجرة كارينا وأن الأشعة السينية كانت تنبعث منه كل 94,5 ثانية أي بمعدل سرعة دورانه.

ولادة طفل بعد وفاة أمه بـ 104 أيام

نجح فريق من الأطباء الأمريكيين في إنقاذ طفل ماتت أمه سريريا قبل 104 أيام، وبدأ «الطفل المعجزة بصحة جيدة» كما أوضح الأطباء، وقال الطبيب ريتشارد فولروث الذي أشرف على العملية القيصرية لإخراج الجنين من أوكلاند (كاليفورنيا) أنه «صبي جميل كامل النمو»

ويزن الطفل الذي ولد قبل أربعة أسابيع من الموعد الطبيعي 2.2 كغ وهو بحالة صحية على الرغم من بعض المشاكل الطفيفة في التنفس.

وكان الأطباء أعلنوا في نيسان (ابريل) الماضي وفاة الأم تريشا مارشال (28 عاما) سريريا وهي حامل في أسبوعها السابع عشر بعد أن اخترقت رصاصتان رأسها خلال محاولة سطو.

وعمد الأطباء إلى إبقاء الأم على قيد الحياة بطريقة اصطناعية بعد أن توقف دماغها عن العمل (الموت السريري) في محاولة للبقاء على حياة الجنين بناء على طلب والد الطفل وعائلة الأم، وتم نزع نظام التغذية والأوكسجين بعد العملية القيصرية.

السير على الأقدام

يعادل رياضة

«الايروبيك»

قال مسؤول في الهيئات الصحية الأمريكية أن السير على

الأقدام يساوي بفاعليته رياضة «الايروبيك» وأن 30 دقيقة من التمارين الرياضية القاسية في قاعات الرياضة.

ونصح المسؤولون في مركز مراقبة الأمراض والمعهد الأمريكي للطب الرياضي «كل راشد أمريكي بأن يقوم بنشاط بدني معتدل لمدة 30 دقيقة أو أكثر معظم أيام الأسبوع» وساند هذه التوصيات المجلس الرئاسي الأمريكي للياقة البدنية، وكانت التوصيات الرسمية السابقة تنصح بالقيام بـ 20 دقيقة على الأقل من رياضة «الايروبيك» من ثلاثة إلى خمسة أيام في الأسبوع، والمقصود بذلك إما التمارين الرياضية ذات الإيقاع السريع أو الجري أو القفز أو ركوب الدراجات الهوائية، غير أن الطبيب والتر دويدل مدير مركز مراقبة الأمراض اعتبر أن الإنسان «ليس في حاجة إلى أن يكون رياضيا ليستفيد من ثمار النشاط البدني».

من جهته قال راسل بيت رئيس معهد الطب الرياضي أنه يمكن لأي فرد أن «يصعد السلالم بدلا من استخدام المصعد وأن يهتم بحديقته أو يجمع الأوراق الذابلة أو أن يتوجه إلى مكان عمله سيرا على الأقدام» ليحسن من لياقته البدنية، غير أنه لم يستبعد كذلك ضرورة القيام بنشاطات رياضية فعلية.

ورأى ستيفن بلير من معهد الأبحاث حول «الايروبيك» في دالاس (تكساس) أن العنصر الأكثر أهمية هو مجموع النشاطات التي يقوم بها الفرد ومجموع الوحدات الحرارية التي يستهلكها «وأضاف» لدينا البرهان بأن تراكم كميات قليلة من التمارين يمكنه أن يؤدي إلى حصول تغييرات كبيرة في الوظائف الفيزيولوجية ويؤثر على الصحة»

واستنادا إلى مركز مراقبة الأمراض فإن 22% فقط من الأمريكيين يقوم بتمارين رياضية كافية. مقابل 24% لا يتحركون أبدا و54% لا يمارسون نشاطا كافيا، ويقدر الأطباء الأمريكيون بـ 250 ألفا عدد الوفيات السنوية الساجمة عن عدم القيام بتمارين رياضية منتظمة.

على اثر حادثة سير مؤلمة في الطريق الذاهبة الى مكناس وفاس قريبا من الكاموني توفي السائق ابراهيم العامل التابع لمقر رابطة علماء المغرب بالرباط.

وقد كان رحمه الله حريصا على القيام بواجبه بهمة ونشاط بشأن توزيع جريدة منبر الرابطة على المصالح والمؤسسات وعلى المشتركين، ثم يقوم بنقلها إلى مؤسسة توزيع الصحف في نفس اليوم الذي تطبع فيه الجريدة كل خميس.

فباسم العاملين في مقر رابطة علماء المغرب وباسم هيئة تحرير منبر الرابطة وباسم عمال وموظفي مطبعة الانباء الذين كانت تربطهم بالمرحوم روابط المحبة والمودة نتقدم باصدق التعازي الى اهله وذويه راجين من الله سبحانه ان يلهمهم الصبر. وانا لله وانا اليه راجعون.

اجتماعيات



تعزية

صدور الظهير الشريف المتعلق

بتغيير وتتميم بعض فصول مدونة

الأحوال الشخصية

وفاء بالوعد الذي قطعه على نفسه أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله، وإقراراً لما انتهت إليه اللجنة الملكية التي كلفها جلالته بمراجعة بعض الفصول من مدونة الأحوال الشخصية منذ بضعة شهور برئاسة سيادة المستشار السيد عبد الهادي بوطالب، أصدر جلالته الظهير الآتي القاضي بتغيير وتتميم تلك الفصول، وفيما يلي نص الظهير الشريف: ظهره الشريف معتبر بمثابة قانون رقم 1.93.347 صادر في 22 من ربيع الأول 1414 (10 سبتمبر 1993) بتغيير وتتميم بعض فصول مدونة الأحوال الشخصية.

الحمد لله وحده

الطابع الشريف - بداخله:

(الحسن الثاني بن محمد بن يوسف بن الحسن الله وليه)

يعلم من ظهيرنا الشريف هذا أسماء الله وأعز أمره أننا:

بناء على الدستور ولاسيما الفصل 101 منه:

وبعد الإطلاع على مقتضيات مدونة الأحوال الشخصية المصادق عليها بموجب الظهير الشريف رقم 1.57.343 المطبقة بموجب مقتضيات الكتاب الأول والثاني المتعلق أولهما بالزواج وثانيهما بانحلال ميثاقه، والظهير الشريف رقم 1.57.379 المطبقة بموجب مقتضيات الكتاب الثالث المتعلق بالولادة ونتائجها، والظهير الشريف رقم 1.58.019 المطبقة بموجب مقتضيات الكتاب الرابع المتعلق بالأهلية والنيابة الشرعية. أصدرنا أمرنا الشريف بما يلي:

المادة الأولى

تغير وتتمم الفصول 5، 12، 30، 41، 48، 99، 102، 119، 148 من الظواهر الشريفة المشار إليها أعلاه المطبقة بموجب مقتضيات الكتاب الأول والثاني والثالث والرابع من مدونة الأحوال الشخصية كمايلي:

الفصل 5:

- 1 - لا يتم الزواج إلا برضى الزوجة وموافقتها وتوقيعها على ملخص عقد الزواج لدى العدلين، ولا يملك الوالي الإجبار في جميع الحالات مع مراعاة باقي مقتضيات الفصلين 12 و 13 بعده.
- 2 - يشترط في صحة عقد الزواج حضور شاهدين عدلين سامعين في مجلس واحد الإيجاب والقبول من الزوج أو نائبه، ومن الوالي.
- 3 - لا بد من تسمية مهر للزوجة ولا يجوز العقد على إسقاطه.
- 4 - يجوز للقاضي بصفة استثنائية - سماع دعوى الزوجية واعتماد البيئة الشرعية في إثباتها.

الفصل 12:

- 1 - الولاية حق للمرأة فلا يعقد عليها الوالي إلا بتفويض من المرأة على ذلك.
- 2 - المرأة لوليها أن يعقد عليها.
- 3 - توكل المرأة الوصي ذكراً تعتمده لمباشرة العقد على من هي تحت وصايتها.
- 4 - للرشيدة التي لا أب لها أن تعقد على نفسها أو توكل من تشاء من الأولياء.

الفصل 30:

يجب إشعار الزوجة الأولى برغبة الزوج في التزوج عليها والثانية بأنه متزوج بغيرها. للزوجة أن تشترط على زوجها ألا يتزوج عليها، وإذا تزوج فأمرها بيدها. للمتزوج عليها إذا لم تكن اشترطت الخيار أن ترفع أمرها للقاضي لينظر في الضرر الحاصل لها. في جميع الحالات إذا خيف عدم العدل بين الزوجات لا يأذن القاضي بالتعدد.

الفصل 41:

لا يتولى العدلان العقد إلا بعد التوفر على المستندات التالية:

- 1 - نسخة من عقد الولادة لكل من الخاطب والمخطوبة إن كانا مسجلين بالحالة المدنية::

2 - شهادة إدارية لكل واحد منهما تتضمن الإسم الكامل والحالة العائلية وتاريخ ومكان الولادة والموطن أو محل الإقامة وكذا الإسم الشخصي والعائلي للأبوين:

3- نسخة من إذن القاضي بزواج من لم يبلغ سن الزواج:

4- نسخة من إذن القاضي بزواج المجنون أو المعتوه:

5- نسخة من إذن القاضي بالتعدد لمن يريد:

6 - وثيقة الطلاق أو الخلع أو التطابق أو الوفاة التي يثبت بها انفصام الزوجية مع التحقق من انقضاء العدة:

7 - شهادة طبية لكل من الخاطب والمخطوبة تثبت الخلو من الأمراض « المعديّة »
الفصل 48:

1 - يجب الإشهاد بالطلاق لدى شاهدين عدلين منتصبين للإشهاد في دائرة اختصاص القاضي التي يوجد بها بيت الزوجية.

2- لا يسجل الطلاق إلا بحضور الطرفين وبعد إذن القاضي. إذا توصلت الزوجة بالاستدعاء ولم تحضر وأصر الزوج على إيقاع الطلاق استغنى عن حضورها.

الفصل 99:

الحضانة من واجبات الأبوين ما دامت الزوجية قائمة بينهما فإذا انفكت فالأم أولى بحضانة ولدها من غيرها، ثم أبوه ثم أمها...

(الباقى لا تغيير فيه)

الفصل 102:

تمتد الحضانة حتى يبلغ الذكر 12 سنة، والأنثى 15 سنة، ويخير المحضون بعد ذلك في الإقامة مع من يشاء من أبيه أو أمه أو غيرهما من أقاربه المنصوص عليهم في الفصل 99.

الفصل 119:

1 - يراعى في تقدير النفقة وتوابعها دخل الزوج وحال الزوجة ومستوى الأسعار مع اعتبار التوسط، ويستند تقديرها لمن يعينه القاضي، ويفصل فيها بشكل استعجالي، ويبقى مفعول الحكم الأول نافذاً إلى أن تسقط النفقة، أو يغير الحكم بأخر.

2 - ليس للزوج أن يسكن مع زوجته ضرة لها في دار واحدة بغير رضاها.

الفصل 148:

صاحب النيابة الشرعية:

أولاً: الأب:

ثانياً: الأم الرشيدة عند وفاة الأب أو فقد أهليته، ولا تغوت الأم أملاك القاصر إلا بإذن القاضي:

ثالثاً: وصي الأب أو وصيه:

رابعاً: القاضي:

خامساً: مقدم القاضي:

يسمى ولياً كل من الأب والأم والقاضي:

يسمى وصياً من عينه الأب أو وصيه:

يسمى مقدماً من عينه القاضي.

المادة الثانية

يضاف إلى مدونة الأحوال الشخصية الفصلان 52 مكرر و 156 مكرر بصاغان كما يلي:

الفصل 52 مكرر - يلزم كل مطلق بتمتع مطلقته إذا كان الطلاق من جانبه بقدر يسره وحالها، إلا التي سمي لها الصداق وطلقت قبل الدخول.

إذا ثبت للقاضي أن الزوج طلق بدون مبرر مقبول تعين عليه أن يراعى عند تقدير المنفعة ما يمكن أن يلحق الزوجة من أضرار.

الفصل 156 مكرر - يحدث مجلس للعائلة تناط به مساعدة القاضي في اختصاصاته المتعلقة بشؤون الأسرة، ويحدد تكوينه ومهامه بمقتضى مرسوم.

المادة الثالثة

يلغى الفصل 60 من الكتاب الثاني المتعلق بانحلال ميثاق الزوجية وآثاره.

المادة الرابعة

ينشر ظهيرنا الشريف هذا المعتر بمثابة قانون بالجريدة الرسمية.

وحرر بالرباط في 22 من ربيع الأول (10 سبتمبر 1993).

وقعه بالعطف

الوزير الأول

الإمضاء: محمد كريم العمراني

عبد الرحيم القناني الترغبي (521. 593هـ)

وأراه في التصوف

الدكتور: عمر الجبدي

عضو الرابطة فرع الرباط

الحلقة الأولى

عبد الرحيم القناني الترغبي أحد المغاربة الذين عملوا على تحقيق التواصل العلمي والثقافي بين مشرق العالم الإسلامي ومغربيه، تاليفاً وتدريساً وسلوكاً.. وهو ثالث الغماريين الذين انشأوا مدرسة للتصوف السنني في المشرق وعملوا على نشرها هناك، وأصبح لها أتباع وأنصار ومريدون - فإلى جانب الشيخ أبي الحسن الشاذلي السميحي والشيخ أبي الحسن علي بن ميمون البزراتي، يذكر الشيخ عبد الرحيم الترغبي الزياتي كثالث الثلاثة الذين طبعوا عصرهم بطابع خاص، وآخر الثلاثة هو أقدمهم في الزمان، فكان رائدهم في التصوف السنني بأرض غمارة فيما نعلم .. إن الحديث عن التصوف في غمارة حديث طويل مشوق، وطريق يحتاج إلى أبحاث عميقة تستنطق جملة من المصنفات التي تعنى بهذا الجانب من التفكير الإنساني، ووددت لو أن الأبحاث الجامعية اتجهت إلى هذه المنطقه تستجلي أخبار رجالاتها، وتكشف عما كان لهم في هذا الميدان، من إسهامات وابتكارات.. فلئن عرف عن الغماريين شغفهم الشديد بالعلم، وتعلقهم المتين به، وعنايتهم البالغة بأهله، فلقد أفسحوا للتصوف حيزاً واسعاً يليق بمكانته كعلم مطهر للنفس، مقوم للأخلاق، مهذب للوجدان، تشهد بذلك وفرة من المصنفات التي خلفوها في هذا المجال، كما تشهد بذلك ممارساتهم العملية، المجسمة في هذه الأضرحة المنتشرة في جبالهم بشكل لافت، حتى أنك تجد القرية الواحدة أضرحة العباد والزهاد المنقطعين إلى الله، يزاحم بعضها بعضاً، ولعل ترعة القرية التي ينمي إليها مترجمنا خير دليل على ذلك وأصدق شاهد، ففي شواطئها يرقد العدد العديد من العباد الزاهدين، والأولياء العارفين أمثال: الشيخ الأكبر عبد الرحمن الزياتي المديني شيخ العارف أبي محمد عبد السلام بن مشيش، والعارف الأشهر أبي العباس أحمد الغزال وسواهما، ومعروف عند أهل القرية ومن جاورها، أن تربتها تحتضن سبعة رجال، ومن يدري لعل هذه الكثرة هي التي دفعت بالعديد من الغماريين إلى الهجرة خارج الوطن بعد أن ضاقت بهم غمارة على

التجديد.. والتطوير

الأستاذ: عبد القادر العافية
عضو الرابطة / فرع سلا

والإسلام يدعو إلى تجديد الإيمان في النفوس، وتجديد العزائم في القلوب وكان النبي ﷺ يستعبد من الهم والحزن، ومن العجز والكسل، وبشر صلى الله عليه وسلم أمته بأن الله يبعث لها من يجدد لها دينها في الحديث الذي أخرجه أبو داود بسنده عن أبي هريرة (رض) أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» قال السيوطي عن هذا الحديث في مرقاة الصعود: اتفق الحفاظ على تصحيحه، منهم الحاكم في المسند، والبيهقي في المدخل، وممن نص على صحته الحافظ ابن حجر، وهذا الحديث دعوة إلى النهوض والتجديد، فالقلوب تصدأ كما يصدأ الحديد... فلا بد من الصقل والتجديد... وتكلم العلماء عن هذا الحديث كثيرا، وتناولوه بالشرح والتحليل والتعليق، وحاولوا كثير منهم تعيين المجدد في كل قرن، وحاولت كل فئة أن يكون المجدد منها، وأن يكون تحقيق البشارة النبوية من جانبها، وأهمية الموضوع نسبوا التجديد لفلان، وفلان، ووضعوا شروطا ومواصفات ينبغي أن تتحقق فيمن يوصف بالتجديد، ونظم في ذلك السيوطي منظومة تدل على مدى اهتمام العلماء بموضوع التجديد، منها قوله:

لقد أتى في خبر مشتهر
رواد كل حافظ معتبر
بأن في رأس كل مائة
يبعث ربنا لهذه الأمة
منا عليها عالما يجدد
دين الهدى لأنه مجدد
إلى أن يقول:
والشرط في ذلك أن تمضي المائة
وهو على حياته بين الفئة
يشار بالعلم إلى مقامه
وينصر السنة في كلامه
وأن يكون جامعا لكل فن
وأن يعلم علمه أهل الزمن
وأن يكون في حديث قدروي
من آل بيت المصطفى وهو قوي
وكونه فردا هو المشهور
قد نطق الحديث والجمهور
وهذه تاسعة المئين قد
أنت ولا يخلف ما الهادي وعد
وقد رجوت أنني المجدد
فيها ففضل الله ليس يجدد
ومعنى هذا أن التجديد
وانتظار المجددين كان يشغل بال
المسلمين عبر الأقباب والأجيال،
وفي ختام أرجوزة السيوطي نراه
يرجو ويتمنى أن يكون هو العالم
المجدد في القرن التاسع الهجري،
ولا شك أنه نظم هذه الأرجوزة قبل
البقية ص 7

الحياة الإنسانية في هذا الكون حياة متجددة ومتطورة وما سمي «الليل والنهار» بالجديدين إلا لتجدد الأحداث، وتجدد الحياة، فخلابا الإنسان تتجدد باستمرار، والدم في جسم الإنسان في تجدد مستمر، ورنثنا تحتاج إلى هواء نقي جديد في كل لحظة من لحظات حياتنا، فالتجديد من طبيعة الحياة، وإذا وقف التجديد وفتت الحياة، والفرد الذي لا يجدد معارفه ومعلوماته، ويقنع بما عنده يظل جامدا ويفوته ركب الحياة...
ولقيمة التجديد في حياة الفرد والمجتمع حثت التعاليم الإسلامية على التجديد والتطوير، وعلى تنمية النفس بالعلم والمعرفة، ففي الأثر: «إذا أتى علي يوم لا أزداد فيه علما لا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم» - رواه ابن عبد البر بسنده في جامع بيان العلم، وفي فصل الحث على طلب العلم - وفي القرآن الكريم «وقل رب زدني علما» (طه / 114) وقوله تعالى: «ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون» (آل عمران 79).
والإسلام يدعو إلى التعليم المستمر، وإلى التربية في جميع أطوار الحياة لأن الحياة في تطور دائم، وتجدد مستمر، وهي تحتاج إلى التسليح بالعلم والمعرفة، والعلم والمعرفة يتطوران بتطور الحياة البشرية، فالمعرفة ضرورية لحياة الناس، بها يجدد الإنسان نفسه، ومن طبيعة الإنسان أنه يعيش في المستقبل بفكره وطموحه وتطلعاته... وهو متطلع لما يأتي به الغد باستمرار، ولا يعود إلى الماضي إلا ليستعين به على خوض غمار المستقبل، لأن المستقبل يحمل الجديد وقديما قيل: «الليالي حبا لي لا يدري أحد ما تلد!!»
فالإنسان في فتوته وفي جميع أطوار حياته يتطلع للمستقبل، ويريد أن يكون غده أحسن من يومه، ومستقبله أفضل من ماضيه!! بل حتى الشيخوخة ينسون أو يتناسون ما ضيهم ويعيشون في المستقبل، وهو مصداق ما جاء في الحديث الصحيح من قوله ﷺ: «يهرم ابن آدم ويبقى فيه اثنتان: الحرص والأمل» (متفق عليه) وهو بالفاظ مختلفة يشيب ابن آدم وتشب فيه خصلتان الحرص على الدنيا وطول الأمل...
فالعامل للمستقبل شيء راسخ في الفطرة البشرية، وهو يحتاج إلى تجديد وسائل العيش والحياة ليكون المستقبل باسما ومزدهرا.

وكما لا يهيمه مصدر الرأي، لا يهيمه اقتناع القارئ، بحيث لا نجده يخضع نهايات الفصول لأحكام قطعية تكون فصل الخطاب، ونهاية الآراء، وإنما يترك للقارئ حرية الاختيار، كقوله مثلا في ختام باب أدب الدنيا، الذي صالغ بن عبد القدوس: ص 159 الدار جنات عدن إن عملت بما

يرضى الإله وإن خالفت فالنار هما محلان ما للناس غيرهما فانظر لنفسك ماذا أنت تختار

لذلك يمكن القول بان الماوردي قد طبق منهج الكتاب على نفسه، حيث اكتفى بالقرب للأذهان، السهل على اللسان، الواضح للأفهام، وكأنه يطبق النصيحة التي قالها في ص 98: (إذا قرب منك العلم، فلا تطلب ما بعد، وإذا سهل من وجهه، فلا تطلب ما صعب، فإن العدول عن القريب إلى البعيد عناء، وترك الأسهل بالأصعب بلاء).

والخلاصة إن «كتاب أدب الدنيا والدين» إلى جانب موسوعيته، وتخصص فصوله، كتاب أدب وبلاغة، وشعر وأخبار جمة الفوائد، قليلة النظير، صيغ بأسلوب سلس قريب من الأفهام، جدير بأن يكون في متناول كل قارئ، إذ هو بالإضافة إلى كونه كتاب تهذيب وتنقيف، يعتبر كتاب حكمة ومنهج لا يبارى، جمع بين النصيح والموعظة، في غير تكلف، أدواته شعرا بليغ، وأحاديث مختارة، وآيات محكمة

بينة الدلالة، مقدم بأسلوب رشيق، وجمل رائقة، خالية من كل تزويق، فجاءت فقراته كجوامع الكلم، لا تكاد العين تبصرها حتى ينفث لها الذهن، مثل قوله في ختام الفصل الأخير المتعلق ب «في آداب منثورة» ص: 425 «واجعل نصيح نفسك غنيمته علك، ولا تدهنها باخفاء عيبك وإظهار عذرك، فيصير عدوك أحظى منك في زجر نفسك بانكارك: وقال بعض الحكماء: أصلح نفسك لنفسك، يكن الناس تبعاً لك، وقال بعض البلغاء: من أصلح نفسه أرغم أنف أعاديه، ومن أعمل جده، بلغ كنه أمانيه، وقال بعض الأدباء: من عرف معابه فلم يلم من عابه، وانشدني أبو ثابت النحوي لبعض الشعراء:

ومصروفة عيناه عن عيب نفسه ولو بان عيب من أخيه لأبصرا ولو كان ذا الإنسان ينصف نفسه لأمسك عن عيب الصديق وقصرا فهدب أنها الإنسان نفسك بافتكار عيوبك، وانفعها كنفك لعدوك، فإن من لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه الموعظ...

كتاب البغية العليا في أدب الدين
والدنيا للماوردي، 364، 450 هـالأستاذ: ادريس كرم
عضو الرابطة / فرع سلا

ابتداء الفصول بالمحسوس من الأفعال، لينتقل إلى العلم الذي هو المعروض للعقل، والمغضي إلى التراكم المعرفي، معززا إياه بالدين، ضاربا المثل بالتطبيقات في الحياة الدنيا، ليخلص إلى أدب النفس باعتباره الأرقى لتجربته، وقيامه على التشبع بالعلم والدين وتجارب الحياة الدنيا.

وهذا التدرج في التربية والتصنيف، اتبعه أيضا في فصول الكتاب، حيث نجده يبدأ بتقديم تعريفي للفصل، يزاوج فيه بين ما جاء في الكتاب والسنة، وأقوال الصحابة والتابعين، ثانيا عطفه نحو الحكماء، ثم الأدباء فالبلغاء، فالشعراء، ضاربا الأمثال لتركيز التعريف، وشرح ما سبق بسطه من كلام في الموضوع، منتقلا بين الكتاب والسنة، وأقوال المتكلمين، ومشاهير العلماء والشعراء، دون إغفال الحكايات والطرائف التي تدور في فلك الموضوع، بل إنه إذا صاحبه أورد إما بصيغة المفرد، أو الجمع، كأن يقول:

وقال الشاعر:
وقد وصف بعض الأدباء:
قال بعض الحكماء:
ولقد وصف بعض البلغاء:
وانشدت لبعض أهل الأدب:
وكانت العرب...

وانشدني بعض أهل العلم لأحد شعراء البصرة.
فالمؤلف لا يهيمه مصدر الرأي بقدر ما يهيمه الرأي نفسه، يؤيد به ما هو بصده، مع حرص بين على أن يكون قائما بذاته، معبرا عن مصدره، حكمة، أو بلاغة، أو أدبا، أو شعرا، أو فصاحة. «قال بعض المتصوفة «الدنيا ساعة فاجعلها طاعة» ص 154 وقال بعض الحكماء: المسمي ميت، وإن كانت في دار الحياة، والمحسن حي وإن كان في دار الأموات، وكل بالأثر، يومه، أو غده، وقال بعض السلف: الله المستعان على السنة تصف، وقلوب تعرف، وأعمال تخالف» ص 154.

قال الشاعر: ص 164: سبحان من أنزل الأيام منزلها وصير الناس مرفوضا ومرموقا فعائل فطن اعبيت مذهبها وجاهل خرق تلقاد مرزوقا هذا الذي ترك الألباب حائرة وصير العاقل النحرير زنديقا وقال بعض البلغاء: ص 169: «السلطان في نفسه إمام متبوع، وفي سيرته دين مشروع، فإن ظلم لم يعدل أحد في حكم، وإن عدل لم يجسر أحد على ظلم»

بطاقة تقنية

كتب الماوردي كثيرة ويمكن تصنيفها إلى:

- 1 - كتب في الفقه مثل كتاب الحاوي في فروع الفقه الشافعي.
- 2 - كتب في الحكم والسياسة مثل الأحكام السلطانية في السياسة المدنية والشرعية.
- 3 - كتب في الحكمة والترفيه والتهذيب، وأشهرها الكتاب الذي بين أيدينا، والذي حظي بطبعات متعددة لعل آخرها الطبعة المصرية اللبنانية سنة 1988 بتحقيق الأستاذ محمد فتحي أبو بكر، والتي تاتي بعد طبعات: الأستانة 1299 الجوانب 1299 العثمانية 1304 الميمنية 1305 بولاق من 1898 - 1925 التمدن 1330

الكتاب مطبوع بشكل أنيق على ورق صقيل بمقدمة للأستاذ ابراهيم الأبياري، حاملا العنوان التالي «كتاب أدب الدنيا والدين» دون أن يبين لنا المحقق سبب حذف لفظي «البغية العليا» واقتصاره على باقي العنوان إلا أنه حافظ على هيكل الكتاب وفهرسه الذي يضم خمسة أبواب هي:

الباب الأول: في فضل العقل ودم الهوى

الباب الثاني: في أدب العلم
الباب الثالث: في أدب الدين
الباب الرابع: في أدب الدنيا
الباب الخامس: في أدب النفس
وكل باب من هذه الأبواب يتكون من فصول أطولها الباب الخامس الذي تبلغ فصوله ثمانية، يليه الباب الرابع بخمس، ثم الثالث بأربعة ثم الأول باثنين، والثالث بواحد.

قراءة في الكتاب
يقول المؤلف في المقدمة: «أما بعد فبان شرف المطلوب بشرف نتائجه وعظم خطر دكره بكنة منافعه، وبحسب منافعه تجب العناية به، وعلى قدر العناية به يكون اجتناء ثمرته، وأعظم الأمور خطرا ما استقام به الدين والدنيا لأن باستقامة الدين تصح العبادة، وبصلاح الدنيا تتم السعادة ص 19.

فمدار التأليف هو صحة العبادة، وتحقق السعادة الدنيوية، فهو أي التأليف سيكون مهما إذا ما أدى إلى حصول منافع، تظهر في النتائج التي على ثمار العناية بما طرحه من أفكار، ولتحقق هذه المعادلة اتخذ له منهجا متميزا كالتالي:

مع ابن الخطيب في مواعظه ووصاياه

الأستاذ : محمد المعتمد
عضو الرابطة / فرع الدار البيضاء

تقديم

الوعظ أو التذكير : هو أسلوب من أساليب التعبير، ولون من ألوان الأدب الإسلامي المعروض بالعلوم الدينية المعرفية، وغايته إذكاء القيم الروحية الأصلية وعقد الصلة بين حاضر الإنسان الدنيوي ومستقبله الأخروي.

وعرفه ابن الخطيب في «روضة التعريف» بقوله : هو سبيل الله تعالى الذي بعث به النبيين، وضمن فصوله الكتاب المبين، والسوط الذي حمل على الأوبة، ويسوق ذود المتطهرين إلى غدير التوبة، وفسر ابن القيم الجوزية «القوملة لله» في قوله تعالى : « قل إنما أعظكم بواحدة، أن تقوموا لله مثنى وفرادي ثم تتفكروا... » «أنها اليقظة من سنة الغفلة، والنهوض عن ورطة الفترة، وهي أول ما يستنير قلب العبد بالحياة، لرؤية نور التنبيه» وهذا التفسير تفسيرا للغاية والنتيجة من الخطاب الوعظي.

وقد برز في ميدان الوعظ والتذكير أئمة أعلام ووعاظ أجلاء نالوا شهرة واسعة وسمعة طيبة، من أمثال أبي الفرج بن الجوزي الذي سارت بذكره الركبان، والذي بز أقرانه في هذا الميدان، فاستحق بما ألف من مؤلفات وخصوصا في ميدان الوعظ، وبما عرف عنه من مجالس ان يطلق عليه «أمير الوعاظ» والذي خلع عليه هذه الإمارة هو ابن الخطيب الذي استشهد بفقرات من وعظه، وتحدث عنه الرحالة ابن جبير الأندلسي، في رحلته، فوصف مجالسه الوعظية، وأشاد ببراعته في العرض والتقديم، وتأثير وعظه في نفوس مستمعيه، وذكر أنه اطمان إليه، وحمد الله أن من عليه بلقائه، وتحدث ابن الجوزي في كتابه القصاص عن نفسه فقال : ما زلت أعظ الناس وأحرضهم على التوبة والتقوى فقد تاب على يدي إلى الآن مائة ألف رجل.

وكأبي العباس أحمد بن محمد الواعظ الأشبيلي الذي تحدث عنه المقرري في «نفع الطيب» ووصفه بأنه فاضل شرح الصدور بلفظه، ومتكلم أحيا القلوب بوعظه، أحواله مشهورة، ومجالسه بالذکر معمورة، وله معرفة بالأدب وخبرة بالشعر والخطب، والشيخ الإمام رضى الله عنهما والقزويني رئيس الشافعية ببغداد الذي كان تجلسه مجلس علم ووعظ، وأحمد بن معتب، ويحيى بن عمر الكندي الذي كان مجلسه بجامع القيروان، وأبي مدين، والقاضي عياض وغيرهم ممن يضيق المقام عن ذكرهم جميعا.

التعريف بابن الخطيب:

هو الوزير الكبير والأديب النحرير الذي جمع أداتي السيف والقلم، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الملقب بلسان الدين الذي جمع الله فيه ما تفرق في غيره، وهو أشهر من أن يعرف، فهو الشاعر المفلق الذي طرق جل أغراض الشعر في شعره، وخصوصا فن المديح، وقصيدته اللامية التي مدح بها سلطانه، والتي نالت إعجاب السلطان فأمر أن تنقش على جدران قصر الحمراء بغرناطة التي لازلت باقية إلى الآن شاهدة على براعة لسان الدين في الوصف والتصوير ومطلعها:

الحق يعلو والأباطيل تسفل
والله عن أحكامه لا يسأل
وهو السياسي المحنك الذي كان يسير دواليب دولة بني نصر ملوك بني الأحمر بغرناطة، يكتب على لسانهم الملوك والسياسة والأمراء، وهو العالم الذي ألف في جل ميادين العلم من تاريخ وفقه وطب وغيرهما، وهو الكاتب الساخر الذي يسخر من أعدائه وخصومه بأفحش لفظ وأنكى سخرية، وهو الواعظ الناصح الذي يخلب بعبارته الألباب، ويزيل عن القلوب غبش الغفلة والأوصاب.

موقع ابن الخطيب بين الوعاظ

إذا كان الإمام ابن الجوزي وغيره قد عرفوا بمجالسهم التي كانوا يجلسون فيها إلى الناس، يتحدثون إليهم ويعظونهم، فإن ابن الخطيب كان على النقيض من ذلك، لم تعرف له مجالس ولا مجامع، وذلك والله أعلم، أن أعباء الدولة المضنية وتنقلاته بين المغرب والأندلس، لم تترك له فراغا يتفرغ فيه إلى الوعظ والإرشاد، وهو وإن فاتته هذه المجالس، فقد ساق جملة من مواعظه ضمن ما كتبه عن المحبة عند الصوفية في كتابه «روضة التعريف بالحب الشريف»، فهو لم يخصص لها كتابا مستقلا كصنيع ابن الجوزي الذي من مؤلفاته في هذا الموضوع «كتاب القصص»، و«كتاب المدح» وهذه المواعظ وغرائب الأخبار، وهذه المواعظ منها ما طلب منه إنشاؤها، ومنها ما أنشأها من دون طلب من أحد، وهي على رغم قلتها آية الآيات البلاغة وحسن السبك والتصوير، وقد اعترف المقرري في النفع بتفوقه في الوعظ فقال عنه : وللسان الدين في المواعظ اليد الطولى...

ولنعرض فيما يلي نموذجا من مواعظه التي تدور كلها حول الموت وما بعده من أهوال يوم القيامة، والخطة أو التصميم الذي سلكه في العرض هو كالتالي:

1 - المقدمة : وتشتمل على الحمد والتسبيح والشهادتين والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.
2 - العرض : ويشتمل على العناصر الآتية:
أ - لفت انتباه الناس إلى وعظ الله المتمثل في كتابه الكريم
ب - الأخذ بالحكمة والعمل بها أيا كان مصدرها
ج - رحلة الإنسان في هذه الدنيا بدءا بالولادة وانتهاء بالموت، ودعوته للتزويد بالتقوى.
3 - الخاتمة : اغتنام فرصة الحياة والشباب والصحة.

الحمد لله الولي الحميد، المبدئ المعيد، البعيد في قربه من العبيد القريب فيبعده، فهو أقرب من حبل الوريد، محيي ربوع العارفين بتحيات حياة التوحيد، ومفني نفوس الزاهدين بكنوز احتقار الافتقار إلى العرض الزهيد، ومخلص خواطر المحققين من شجون دجون التقييد، إلى فسح التجريد.

نحمد وله الحمد المنتظمة درره في سلوك الدوام وسموط التأييد، حمد من نزه أحكام وحدانيته، وأعلام فردانيته، عن مرابط التقييد، ومخاطب الطبع البليد، ونشكره شكر من افتتح بشكره أبواب المزيد، ونشهد أنه الله الذي لا إله إلا هو شهادة نتخطى بها معالم الخلق إلى

حضرة الحق على كبد التفريد، ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله قلادة الجيد المجيد، وهلال العيد وفذلة الحساب بمنشور الإدلال، وإقطاع الكمال بين مقام المراد ومقام المرید، الذي جعله السبب الأوصل في نجاة الناجي وسعادة السعيد، وخاطب الخلائق على لسانه الصادق بحجتي الوعد والوعيد، فكان مما أوحى إليه، وأنزل الملك به عليه من الذكر الحكيم ليأخذ بالحجز والأطواق من العذاب الشديد «ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد» إلى حديد صلى الله عليه وعلى آله صلاة تقوم ببعض حقه الأكيد، وتسري إلى تربته الزكية من ظهور الموجد الجائية على البريد.

فعدت لتذكير ولو كنت منصفا
لذكرت نفسي فهي أحوج للذكري
إذا لم يكن مني لنفسي واعظ
فياليت شعري كيف أفعل في الأخرى
أد : أي وعظ بعد وعظ الله تعالى يا أحبائنا يسمع (وفيماذا وقد تبين الرشد من الغي يطعم) (يا

من يعطي ويمنع، إذا لم تقم الصنعة فماذا تصنع (اجتمعنا بقلوبنا يا من يفرق ويجمع، ولين حديدنا بنار خشيتك، فقد استعاذ نبيك صلى الله عليه وسلم من قلب لا يخشع، ومن عين لا تدمع، اعلما - رحمكم الله - أن الحكمة ضالة المؤمن، يأخذها من الأقوال والأحوال، ومن الجماد والحيوان، وما أملاه الملوآن، فإن الحق نور لا يضره أن صدر من الخامل، ولا يقصر بمحموله احتقار الحامل، وأنتم تدرون أنكم في أطوار سفر لا تستقر لها دون الغاية رحلة، ولا تتأتى معها إقامة أو مهلة، من الأكلاب إلى الأرحام إلى الوجود إلى القبور، إلى النشور، إلى إحدى داري البقاء، أفي الله شك؟ فلو أبصرتم مسافرا في البرية يبني ويفرش، ويمهد ويعرش، ألم تكونوا تضحكون من جهله وتعجبون من ركاكة عقله؟ والله ما أموالكم ولا أولادكم وشواغلكم عن الله التي فيها اجتهدكم إلا بقاء سفر في قفر، أو إعراس في ليلة نقر، كأنكم بها مطرحة تعبر فيها المواشي، وتنبه العيون عن خبرها المتلاشي، إنما أموالكم وأولادكم فتنة، والله عند أجر عظيم» ماذا بعد المقيال إلا الرحيل، ولا بعد الرحيل إلا المنزل الكريم، أو المنزل الوبيل، وأنكم تستقبلون أهوال سكرات الموت بواكر حسابها، وعتب أبوابها، فلو كشف الغطاء عن ذرة منها لذملت العقول وطاشت الألباب، وما كل حقيقة يشرحها الكلام، «يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله

الغرور» أفلا أعددتهم لهذه الورطة حيلة، وأظهرتم لاهتمام بها مخيلة؟ أتعويبلا على عفوه مع المقاطعة، وهو القائل في مقام التهديد (إن عذابا لشديد) أمنا من مكره مع المنازلة (ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون) أطمعا في رحمته مع المخالفة وهو يقول (فساكتها للذين يتقون) أمشاقة ومعاذة؟ (ومن يشاقق الله فإن الله شديد العقاب) أشكا في الله؟ فتعالوا نعيد الحساب، ونقرر العقد، ونتصف بدعوة الحق أو غيرها، من اليوم تفقد عقد العقائد عند التساهل بالوعيد، (يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون) وما عدا عما بدأ؟ ورسولكم الحريص عليكم

الرؤوف الرحيم يقول لكم «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والأحمق من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأماني» فعلام بعد هذا المعول؟ وماذا يتاول؟ اتقوا الله سبحانه في نفوسكم وانصحوها، واغتنموا فرص الحياة وارجوها «أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين» وتنادي أخرى (هل إلى مرد من سبيل) وتستغيث أخرى (باليقينا نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل) وتقول أخرى (رب ارجعون) فرحم الله من نظر لنفسه قبل غروب شمس، وقدم لغدد في أمسه، وعلم أن الحياة تجر إلى الموت، والغفلة تقود إلى الفوت، والصحة مركب الألم والشبيبة سفينة تقطع إلى ساحل الهرم.

ماهي الشروط اللازمة

لنجاح الداعية في دعوته

لفضيلة الأستاذ : محمد حجلة
عضو الرابطة / فرع الناظور

والذين يقولون مالا يفعلون، يقول رب العالمين: (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون، كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون) سورة الصف : 3.2.

ويقول رسول العالمين : «إني لا أخوف على أمتي مؤمنا ولا مشركا، فأما المؤمن فيحجزه إيمانه، وأما المشرك فيقمعه كفره... ولكن أخوف عليكم منافقا عالم اللسان، يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون» رواد الطبراني.

«إن الرجل لا يكون مؤمنا حتى يكون قلبه مع لسانه سواء، ولا يخالف قوله عمله ويأمن جارد بوائقه» رواد الأصبهاني.

وأقول إن الأمة الإسلامية إذا ابتليت لا قدر الله بأشخاص من هذا الشكل تصبح معرضة

إن من أبرز الشروط اللازمة لنجاح الداعية في دعوته والتي تمكنه من اجتذاب الناس إلى الإسلام أولا، والعمل بشريعته ثانيا مايلي:

أ) القدوة الحسنة :
الداعية لابد وأن يكون قدوة حسنة في الناس كي يتمكن من التأثير فيهم، فالناس لا يتأثرون بلسان المقال بقدر ما يتأثرون بلسان الحال، كيف ينجح الداعي الذي يدعو الناس إلى مكارم الأخلاق وأخلاقه سيئة، والذي يدعو الناس إلى التواضع وهو مختال فخور، والذي يدعو إلى الاستقامة وهو منحرف، وإلى الطاعة وهو عاص؟ (أبدا لا ينجح، ولذا قال رب العالمين: «فلذلك فادع واستقم كما أمرت» الشورى آية 15. والقرآن الكريم ينذر بتهديد ووعيد من يخالف فعله قوله ،

فرع رابطة علماء المغرب بتطوان يؤبن فقيدها العلامة الجليل

القاضي السيد الحاج أحمد بنتاويبت
أقيم حفل تابيني بالمسجد
الأعظم بتطوان
تخليدا للذكرى الأربعينية لوفاة
العلامة الفقيه الأستاذ القاضي
السيد ج أحمد بنتاويبت.
وقد شاركت باسم فرع رابطة
علماء المغرب بالكلمة الآتية:
بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا
محمد وآله وصحبه
أصحاب الفضيلة، أيها
السادة.

نقف اليوم - وفي هذا المسجد
العامر - لنخلد الذكرى الأربعينية
لعزير علينا، فقيه العلم والفضل
والدين، والزهد والقناعة، والمروءة
والورع والسمت الحسن.
نقف اليوم لنؤدي واجبا دينيا
وخلقيا نحو فقيد كريم كرس
حياته في خدمة العلم والمحافظة
على القيم الإسلامية الحقة، والبعد
ما أمكن عن كل ما يخدش في هذه
القيم من محدثات قد يراها غيره
حسنة، ولكنه كان يرى رحمه الله
التوقف فيها والتترزه عن
مجالسها، ولكن في اعتدال وحكمة،
(ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا
الخيرات).

وهذه هي صفة العلماء
الملتزمين الذين يسلكون سبيل
الوسطية في الأمور والذين شهد
لهم صلى الله عليه وسلم بالعدالة
في قوله: « يحمل هذا العلم من كل
خلف عدوله، ينفون عنه تحريف
الغاليين، وانتحال المبطلين،
وتأويل الجاهلين ».

إنه الفقيه الأجل العلامة
الأمثل الأستاذ الكبير والقاضي
النزيه السيد ج أحمد بن الخير
الدين الفقيه المقري المتمكن
السيد محمد بن عمر بنتاويبت
رحمه الله.

لقد اتصل بي الأخ الكريم
الأستاذ الفاضل السيد ج مصطفى
الشعشوع، وأخبرني بمبادرته
الكريمة - وكم للأخ من مبادرات،
وفاء منه لشخصيات هذه المدينة
العالمية المجاهدة أخبرني بأن
جمعية قداما طلبة معهد مولاي
المهدي التي تضم نخبة من تلامذة
الفقيه الكريم ترغب في تنظيم حفل
تابيني بمناسبة الذكرى
الأربعينية لوفاته، رحمه الله،
بتنسيق مع فرع رابطة علماء
المغرب بتطوان وفرع جمعية
العلماء خريجي دار الحديث
الحسنية، فشكرته على حسن
وفائه لأساتذتنا وشيوخنا، وألح
علي إلحاحا على المشاركة، فأخبرته
أنني لما اتصلت بفضيلة العلامة
الشيخ محمد المكي الناصري
الأمين العام لرابطة علماء المغرب،

في شأن الكلمة التي بعثتها إلى
جريدة «منبر الرابطة» قصد
نشرها، أكد علي حفظه الله في
وجوب تنظيم حفل تابيني للفقيه
الكريم، ثم استفسرت الأخ الأستاذ
مصطفى عن قائمة السادة
المشاركين، فإذا هي قائمة ضمت
نخبة مختارة من الأساتذة أبناء
هذا البلد الذين يمثلون الصفوة
من تلاميذه رحمه الله، فقلت له:
البركة في هؤلاء السادة الأساتذة،
واعترفت للأخ الأستاذ، ثم فكرت
مليا، فرأيت أن الواجب يقضي علي
بالمشاركة. لأن روابط شتى
تربطني بالفقيه رحمه الله فعزمت
متوكلا على الله.

أيها الإخوة الكرام: إن إقامة
الذكرى لا ينبغي أن تغفم من
جانب واحد، الذي يدخل في تعداد
محاسن المحتفى به، بل المقصود
منها، هو تمجيد القيم والمثل التي
زكاها الله سبحانه وتعالى، ورفع
من شأنها، وأثنى على من اتصف
بها، وكان قدوة لغيره، ونبراسا
يهتدى به.

قال تعالى في شأن أنبيائه
ورسله، (واذكر في الكتاب
إسماعيل إنه كان صادقا الوعد
وكان رسولا نبيا، وكان يأمر أهله
بالصلاة والزكاة، وكان عنده
مرضيا).

وقال تعالى: (واذكر عبادنا
إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولى
الأيدي والأبصار، أنا أخلصناهم
بخالصة ذكري الدار، وأنهم عندنا
للمصطفين الأخيار، واذكر
إسماعيل واليسع وذا الكفل، وكل
من الأخيار، هذا ذكر، وأن للمتقين
لحسن ما ب).

وقال تعالى: (ومن يطع الله
والرسول فأولئك مع الذين أنعم
الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين، وحسن
أولئك رفيقا، ذلك الفضل من الله،
وكفى بالله عليما).

ها أنتم ترون أيها السادة. أن
الله تبارك وتعالى مجد أنبياءه
ورسله والصديقين والصالحين
من خلفه الذين اقتفوا آثارهم،
وتخلقوا بأخلاقهم وأدابهم وكانوا
على سننهم وهديهم، مجدهم
سبحانه، وأشاد بذكرهم وذكر
أسماءهم، كل ذلك تنويها لما كانوا
عليه من مكارم الأخلاق ومحاسن
الصفات، « أولئك الذين هدى الله
فيهاهم اقتده ».

حضرات السادة: لا شك أن
الأخوة الكرام من الأساتذة
المحترمين سيتناولون جوانب
للفقيه كل حسب اختياره، وإنني
سأقتصر على جانب مهم في عملي
للفقيه عشته وشاهدت الفقيه
متلبسا به، ألا وهو الجانب الذي
يتعلق بمزاولة مهمة القضاء
بهذه المدينة.

لقد ابتلي رحمه الله بهذه المهمة
الصعبة مهمة القضاء، وكان من
المعانين عليها لأنه لم يطلبها ولا

استشرف لها، ومن المعلوم أن من
طلب القضاء وكل إليه ومن طلب
للقضاء أعين عليه.
وللعلماء كما هو معلوم موقف
واضح من هذه المهمة الصعبة
والخطيرة، وأنهم يوصون
بالابتعاد عنها ما أمكن، حتى أن
بعض العلماء من هاجر من بلده
فارا منها أو التمس عذرا لعدم
قبولها، إلا أنهم قالوا: إذا اجتمعت
الصفات المطلوبة في شخص ما،
وكان منفردا بها في البلد، فإنها
تتعين في حقه وتلزمه إن عرضت
عليه. وعليه أن يطلبها إن خاف
فتنة أو ضياع حق ينشأ عن عدم
قيامه بها.

وفقيدنا الراحل، عرض عليه
القضاء عرضا في وقت لم يكن
يخطر بباليه، إذ كان وقتئذ موظفا
بالمدرسة الإسلامية الفرنسية
يقوم بمادة اللغة العربية، ولم
يكن مصنفا، عند ذوي
الاختصاص في هذا الشأن، وإن
كان علمه وتمكنه رحمه الله لا
جدال فيه، إلا أن الأمر بطلبه
للقضاء جاء من أعلى، ذلك أن
الأمير الجليل الطيب الذكر المرحوم
الشيخ مولاي الحسن بن المهدي
الخليفة السلطاني على المنطقة
الخليفية آنذاك الذي كان من
تلامذة والد فقيدنا، أراد أن يكرم
شيخه في شخص ولده، فأصدر
أمره إلى السيد وزير العدل بأن
يعرض على فقيدنا العزيز قضاء
تطوان.

فقبل رحمه الله العرض بعدما
تعين، وصدق عليه قول الشيخ
خليل رحمه الله: « ولزم المتعين أو
الخائف فتنة إن لم يتول أو ضياع
الحق القبول والطلب والأقله
الهرب وإن عين ». وكان رحمه الله
وقت عرض القضاء عليه من أفاقه
وأنزله زمنه، وأعدله بشهادة
الجميع.

وهكذا تولى رحمه الله هذه
المهمة فأحسن فيها، وأعاد لها
سمتها وهيبتها في وقار العلماء،
وسمت الفقهاء، وورع الزهاد
وتواضعهم، مع ما اتصف به
رحمه الله من طرح التكلف، وعدم
اتخاذ الأعوان ومصاحبتهم في
شؤونه الخاصة، بل كان عند
خروجه من إدارة المحكمة، يباشر
شؤونه وحاجياته بنفسه، وكنت
تراه حاملا « قفة » بيده بها
حاجياته مع ما أظهره في أيام
ولايته من عدل وانصاف ونزاهة
وعفة ومتاعة.

وذكرني حاله رحمه الله بيوم
كنت مارا فيه بشارع محمد
الخامس بتطوان فالتقيت
بأستاذي الجليل العلامة المرحوم
الشيخ سيدي التهامي الوزاني
وكان يحمل شيئا في يده، فرغبت
في إعانته، وطلبت منه أن يناولني
ذلك الشيء فقال رحمه الله: « لن
يستتفك المسيح أن يكون عبدا
لله ولا الملائكة المقربون ».

أيها السادة: لقد تعددت
أسباب اتصالي بالفقيه الكريم
ابتداء بمصاهرته للعائلة الكريمة
الدينية الفاضلة آل الولايتي التي
تجمعني بها أواصر محبة صادقة
متوارثة إلى اتصالي به أيام الطلب،
حيث درست عليه الفقه بالشيخ
خليل. وكان من حين لآخر يذكرنني
بهذه الدروس، وذلك أن الشرح
المقرر الذي كنا ندرس به في قسم
السادة من الثانوي هو شرح
الشيخ الدريدر إلا أن الفقيه رحمه
الله من شدة اعتناؤه - كعادته في
التحقيق وتحرير الدرس - كان
يرجع إلى شرح الزرقاني وحواشي
بناني والرهوني واختصار الفقيه
كنون، وكنت السارد له مع
رجوعي بدوري إلى شرح الزرقاني
والحواشي المذكورة.

وهكذا كان الدرس حافلا
بالنصوص التي يليقها الشيخ
الرهوني من الأمهات التي كانت
بين يديه رحمه الله. وكان من
جملة الأبواب التي درستها عليه:
القضاء والشهادات، وهي من
الأبواب المهمة، والموضوعات
الحية والعملية في المختصر. لهذا
كان من حين لآخر يذكرنني بهذه
الدروس في جلساتنا الخاصة.

واعتبارا لما ذكر، كان رحمه
الله في أيامه الأخيرة يحيل الفتوى
علي، وإن أنس لا أنسى يوم زارني
أخيرا بالخزانة صديق الجميع
الوجيه الأجل الفاضل السيد ج
الطيب بوهلال وبيده رسوم وقال
لي: لقد ذهبت إلى الفقيه السيد
أحمد في شأن إصدار فتوى تتعلق
« بثلاث » الجد، فأحاطني عليك.

كما عملت بجانبه رحمه الله
كناظر عام لثانوية القاضي بن
العربي للتعليم الأصيل يوم كان
مديرا بها. إلى ارتباطي به ضمن
عدد من الشيوخ والأساتذة من
مجموع المغرب، غداة تأسيس
رابطة علماء المغرب. فكان رحمه
الله من مؤسسي هذه الرابطة ومن
أعضاء الأمانة العامة بها، ومن
أركانها وأعمدتها التي تفتخر بهم
الرابطة، لهذا كانت سفرياتنا لا
تنقطع، صحبتة خالد الذكر
الشيخ العلامة سيدي التهامي
الوزاني لحضور اجتماعات
مجلس الأمانة العامة أو
الإجتماعات الطارئة، أو حضور
مؤتمرات الرابطة.

وهكذا تواصلت معرفتي
بهؤلاء السادة الأعلام الذين
فجعنا فيهم واحدا واحدا، وكنت
سعيدا وأنا معهم أخدمهم كما
يخدم الولد والده والتلميذ أستاذه
وشيخه، فرحم الله تلك المجالس
التي سعدت بحضورها، وكنت
أصغر القوم سنا وقدرنا فيها،
والتي كانت تضم أعلام المغرب
كسيدي الجواد وسيدي التهامي،
وسيدي الرجال الغاروقي وسيدي
عبد الله كنون وسيدي عبد
السلام جبران وسيدي محمد

الطنجي، وفقيدنا الكريم سيدي
أحمد وغيرهم من الأعلام الذين
ارتحلوا إلى الدار الآخرة رحمهم
الله.

أيها السادة: لقد فجعنا
حقيقة برحيل أستاذنا وحبيبنا،
فهو وإن مد الله في حياته، كان
مازال متمتعا بصحة وعافية، وأن
موته كان مفاجئا وبالأخص لي
الذي كنت زرتة في - يومين متتالين
قبل وفاته. وما كنت أعتقد وأنا
واقف بباب البيت بالمصحة زوال
يوم الجمعة أن تلك النظرة التي
نظر لي بها أنها آخر نظرة، لقد
كنت متفائلا، وخرجت من
المستشفى وأنا أدعو له بتمام
الشفاء، إلا أن الأجل كان حاضرا،
ولا راد لقضائه وحكمه.

فرحم الله فقيدنا الكريم رحمة
واسعة، وأسكنه فسيح جناته
وألمه الصبر والعزاء لأهله وذويه
وأحبابه « وإنا لله وإنا إليه
راجعون » تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الأرض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين »
والسلام عليكم ورحمة الله.
عبد الغفور الناصر

عبد الرحيم القناني الترغني (521 هـ - 593 هـ) وآراؤه في التصوف تابع ص 3

رحابتها. لكم كان ابن عسكر
الشفشاوني على حق حين قال في
الدوحة « كيف ولهذا البلاد
« الغمارية » المزية التي لا تنكر على
سائر بلاد المغرب، بنشأة الغوثين
العظيمين المجمع على شرفهما
وقطبانيتهما أبي الحسن الشاذلي،
وأبي محمد عبد السلام بن
مشيش » إلى آخر ما قال ...

ونترك الحديث عن غمارة
وقصتها مع التصوف والتصوفة
لمناسبة قد تتاح، ولنرجع
بالحديث إلى الشيخ عبد الرحيم
القناني الترغني لنستجلي بعضا
من أخباره، وشيئا من آرائه في
التصوف، وليكن ذلك حديث
الحلقة الثانية إن شاء الله.

هذه الجريدة تشمل

على آيات بينات، لذا

وجب احترام صفحاتها

من كنوز السنة النبوية الشريفة

حلاوة الإيمان

تقديم الأستاذ : أحمد السفياني
عضو الرباطة سلا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ذاق حلاوة الإيمان، من رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولا »
(رواه مسلم والترمذي وأحمد)
المعنى الإجمالي للحديث الشريف
إننا نتطلع يمينا وشمالا في جوانب الحياة، ونستمع إلى هذا وذاك من الأحياء، فنجد كثيرا من ألوان التعب والشقاء، ونقف على كثير من ألوان الضيق والشكوى، ولا نجد من أهل السعادة والغبطة

إلا العدد القليل، وأكبر السبب في هذا هو ذلك الغول الهائل أو السرطان الخبيث الذي يعصف بالأمان والاطمئنان، وهو عدم اليقين والإيمان، لأن من آمن عرف طريقه، ومن عرف طريقه رضي به وسار عليه، فبلغ ووصل، وقد يجد في أثناء ذلك تعباً أو نصبا فيتلقي بعزم وصبر، ويمضي في سبيله لا يبالي بما يلقي، لأن بصره وفكره معلقان بما هو أسمي وأبقى، وما هو ذا الحق جل جلاله ينادي من آمن واطمان فسعد وفاز

أخرته، ولا تأخير شيء عجلته» وكان رضوان الله عليه يقول : «لقد تركتني هؤلاء الدعوات وماني في شيء من الأمور كلها أرب إلا في مواقع قدر الله»
وقيل ليحيى بن معاذ : متى يبلغ العبد مقام الرضى ؟ فقال إذا أقام نفسه على أربعة أصول فيما يعامل به ربه فيقول : إن أعطيتني قبلت، وإن منعتني رضيت، وإن تركتني عبت، وإن دعوتني أجتب..
ولو صدق العبد في رضا ربه، وإقباله عليه واستجابته له لتفجرت ينابيع الخير والبر والبهجة حوله، وانطلق لسانه مع القائل يخاطب ربه :
يا منتهى الآمال، أنت
كلفتني وحفظتني
وعدا الزمان علي
كي يغتالني فمنعتني

فانقادني متخشعا
لما رآك نصرتنى
وكسوتني ثوب الغنى
ومن المذلة صنتني
فإذا سكت بداتني
وإذا سألت أجبتنى
وإذا شكرت زدتنى
فمنحتني وبهرتنى!
وإذا رضي الإنسان بالله ربا، فقد رضي عنه ربه، وإذا رضي عنه ربه، فقد أرضاه وكفاه، وحفظه ورعاه، وليس وراء رضى الله غاية لطالب، ولذلك نجد القرآن الكريم يقول : « قال هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم، لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا، رضي الله عنهم ورضوا عنه، ذلك الفوز العظيم»
يتبع

بقوله (يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) ولقد رسم سيد الإنسانية محمد صلوات الله وسلامه عليه طريق الإيمان والأمان حين قال : « ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولا » وللايمان طعم يفوق الطعوم، ومذاق يفوق كل مذاق، ونشوة دونها كل نشوة، لأن حلاوة الإيمان حلاوة نفسية روحية قلبية، تسري سريان الماء في العود وتجري جريان الدماء في العروق، وتتشع على صاحبها إشعاع الأضواء خلال الدياجي، فلا قلق ولا أرق، ولا ضيق ولا تضيق، بل سعة ورحمة، ورضى ونعمة : (ذلك الفضل من الله وكفى بالله علما)
وأول باب من أبواب الوصول إلى حلاوة الإيمان هو أن يرضى الإنسان بالله تبارك وتعالى ربا، لأنه خالف كل شيء، ولأنه القائم على كل نفس بما كسبت، ولأنه قيوم السماوات والأرض، ورحمان الدنيا والآخرة، والرضا به يستلزم الرضا بعبادته ورجائه، والخوف منه والتبذل إليه، والنزول على أوامره وأحكامه، والانتهاز عن محارمه ونواهيه، سواء أدركنا الحكمة في الأمر والنهي أم لم ندرك، لأن العبد الضعيف القاصر لا يسأل خالقه العليم ومولاه الخبير عن حكمة كل شيء، بل يسلم وجهه إلى بارئه، مؤمنا بحكمته وعدالته، راجيا لرحمته، خائفا من نقمته، وله في رسوله أعظم القدوة حين يدعو ربه فيقول : « اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعاذتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك » وكان يدعو ربه فيقول : « اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني إذا كانت الحياة خيرا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الغضب والرضى، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيما لا ينفد، وأسألك قرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك الكريم، وأسألك الشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين » كما أن له القدرة في الأعلام من سلف هذه الأمة الذين جاهدوا أفضل الجهاد، وعملوا خير العمل، ثم رضوا بالله خير الرضا، ورحبوا بتقديره كل الترحيب، وهذا مثلا هو الحاكم العادل خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز كان يكثر من قوله : « اللهم رضني بقضائك، وبارك لي في قدرك، حتى لا أحب تعجيل شيء

التجديد.. والتطوير

تابع 4

ورجاله معروفون كبعض خلفاء العباسيين والأمويين، ومنهم من جمع بين أنواع من التجديد كالسلطان صلاح الدين الأيوبي الذي كسر جيوش الصليبيين من شعوب الأفرنج المتحدة، وأجلاهم عن البلاد الإسلامية المقدسة وغيرها، وأزال دولة ملاحدة العبيديين الباطنية من البلاد المصرية، وكذلك فتح الترك لكثير من ممالك أوربا عرف فيها مجد الإسلام.

فحركة التجديد والتطوير كانت حركة مستمرة تحققت بها البشارة النبوية ببعث المجددين حتى لا تتلاشى الأمة وتنهيار، والأمل ما يزال وطيدا في خروج المسلمين في العصر الحاضر من ضائقتهم ومحنتهم، ولعل الله تعالى لن يتخلى عنهم، والحديث النبوي الشريف الذي يحمل البشارة بالتجديد لم يحدد نهاية ذلك، بل جعل التجديد يحدث على رأس كل مائة سنة مادامت السماوات والأرض، وذلك فيه ما فيه من التفاؤل بانكشاف الغمة، والنهوض من الكبوة، ولعل من أهم مظاهر التجديد ما يلاحظه الجميع من بوادر الصحوة الإسلامية المباركة ويقظة المسلمين، وعملهم على جمع كلمتهم، ولم شعشعهم، وتجديد وتطوير أساليب الحياة في مختلف المجالات العلمية والعمرانية...

ولاشك أن المسلمين اليوم في بداية مرحلة جديدة من حياتهم، وسوف يعم التجديد والتطوير سائر شؤونهم، فيتجدد الإيمان في قلوبهم، وترسخ العقيدة الصحيحة في نفوسهم، وبذلك يجددون دينهم وديناهم.

دخول القرن العاشر عليه، لأنه توفي رحمه الله سنة 911هـ وذكر الشيخ السيد رشيد رضا أسماء بعض المجددين في كتابه - تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده - فقال : «إنما كان المجددون يبعثون بحسب الحاجة إلى التجديد، لما أبلى الناس من لباس الدين، وهدموا من بنيان العدل بين الناس، فكان الإمام عمر بن عبد العزيز مجددا في القرن الثاني .. وكان الإمام أحمد بن حنبل مجددا في القرن الثالث... وكان الشيخ أبو الحسن الأشعري مجددا في القرن الرابع.. وحجة الإسلام أبو حامد الغزالي مجددا في أواخر القرن الخامس وأول السادس... والإمام أبو محمد علي بن حزم الظاهري في القرن السادس (كذا) - مع أن ابن حزم، من القرن الخامس لا من السادس، وقد توفي رحمه الله سنة 456هـ ثم قال : وشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم كانا مجددين في آخر القرن الس قال : وظهر مجددون آخرون في كل قرن كان تجديدهم انحصر في قطر، أو شعب أو موضع كبير أو صغير، كابي إسحاق الشاطبي، صاحب الموافقات والاعتصام في الاندلس، وولي الله الدهلوي، والسيد محمد صديق خان في الهند، والمولى محمد بن بير علي البركوي في الترك، والشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد، والمقبلي والشوكاني، وابن الوزير في اليمن... وهناك مجددون آخرون للجهاد الحربي، بالدفاع عن الإسلام، أو تجديد ملكه وفتح البلاد له، وإقامة أركان العمران فيه، وهم كثيرون في الشرق والغرب، والوسط،

ماهي الشروط اللازمة لنجاح الداعية في دعوته

تابع 5

الحسن الثاني أعزه الله، الذي يعتبر القدوة المثل والإسوة الحسنى في مجال الدعوة إلى الله، والمفخرة العظمى «مسجد الحسن الثاني» الذي يعتبر بحق من أكبر المساجد بعد الحرمين الشريفين. ويظهر كذلك في صيانة بيوت الله بوجود أئمة ودعاة وقائمين دائمين ومجالس علمية، وكتاتيب قرآنية، وإحياء التراث الإسلامي، والتعليم الأصيل، والكوراسي العلمية على الكتاب والسنة... الخ. ونحمد الله على أن وطننا العزيز يتوفر على دعاة معظمهم في المستوى المطلوب من حيث القدوة الحسنة، ويتوفرون على ثروة فقهية لا بأس بها، وزيادة على هذا فإن أغلبهم من حفظة القرآن الكريم، الذي هو تبيان لكل شيء وهدى وموعظة للمتقين.

ومع كل هذا فلا بد من المزيد، ولا بد من دعم أكثر، ولا بد من تعويض بعض النقص وتفادي بعض السلبيات المتمثلة في غياب القدوة الحسنة في بعض الجهات والمناطق النائية. وإن غياب القدوة الحسنة بغياب الورع والتقوى وغياب الاحتياط في السلوك القوي والفعل يجعل المردودية ضعيفة، والقبول من لدن الله ضئيلا، والإقبال قليلا، والثقة في الوسط مشوهة، ويقول رب العالمين : « لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » سورة الأحزاب 21 صدق الله العظيم والحمد لله رب العالمين.

للبنوار.. أناس فيها بينون، والآخرون يهدمون، وأناس يجمعون وآخرون يفرقون.
نعم إن المراد بالقدوة الحسنة - كما هو معلوم - هو أن يكون القائد أو الداعية أو المرابي أو المرشد أو الموجه ذا سلوك مثالي محبوب، وذا تعامل إنساني، واسع الصدر متصفا بالورع والتقوى والعلم والإخلاص، وكل هذا ينبغي أن يظهر في أفعاله المترجمة لأقواله، كموجه وكناصح وكمرتب وكداعية، يقول رب العالمين : « ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين » سورة فصلت آية 33، أي من شروط الداعية حسن القول وهو الدعوة إلى الله وحسن العمل. وهذا يعني أن القدوة الحسنة المطلوبة في الداعية نوعان : القدوة في السر بين خالقه والمتمثلة في الورع والتقوى وإخلاص العمل لوجه الله، والقدوة في العلن بينه وبين من حوله حتى يكون مثالا يقتدى به ويحتدى بسلوكه.

والقدوة الحسنة - ولله الحمد - على مستوى القمة لا ينكر وجودها في المغرب كقيادة روحية عليا تهيمن على القيادة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتوجهها التوجيه الإنساني السليم، فإن القدوة الحسنة بهذا المعنى موجودة كذلك على المستوى القاعدي العام تحت التوجيهات الملكية السامية لأمير المؤمنين حامي الملة والدين جلالة الملك

تأملات وخواطر

احترام قانون السير
يبدأ من علامة «قف»

رن جرس التلفون في بيتي وعندما مسكت السماعة جاءني صوت يقول:
- أتعلم أن إبراهيم السائق الطيب انتقل إلى رحمة الله بسبب
حادثة سير؟
- كيف حدث ذلك؟
- لا أعلم

وأقل المتكلم الخط، وشعرت بالأسى، وظهرت لي ملامح ذلك
الإنسان الضاحك المتسم دأماً، والذي انتقل من نواحي مراکش
إلى الرباط بحثاً عن لقمة عيش، وقبض الله له عملاً محترماً
بإحدى المؤسسات العلمية بالعاصمة كسائق باجرة قد تكفل له
حياة مستقرة.

وفي الأيام الأخيرة وقبل حادثة السير، كان إبراهيم يحدثني
وهو سعيد باقتراب موعد زواجه، وأنه إن الأوان ليستقر في بيت
عائلي هاديء، وكم فرحت وابتهجت للخبر.

كان يحدثني عن أهله والعدد المريض، وكيف يسعدهم خبر
استقراره في منزل بالرباط. لكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه، فلقد
شاء القدر أن ينتزع له من الأرض تلك الفسيحة التي غرسها، وهو
يحلم ويعلق آمالاً عريضة على المستقبل.

إن أصدقاء كثيرين وعزيزين عرفتهم، ثم اختفت عني
وجوههم، ومن الصعب علي أن أتذكرهم جميعاً. انتقلوا إلى عفو
الله بسبب هذه الحوادث اللعينة المريعة التي تحدث بين
السيارات في مختلف الطرق والجهات.

والواقع أن أسباب هذه الحوادث كثيرة ومتشعبة لكن تأتي في
المقدمة السرعة الجنونية وعدم احترام القانون، فالضوء الأحمر
والضوء الأخضر وكذا علامة «قف» هذه الأشياء يجب احترامها
لأنها من صميم قانون السير واللجنة الوطنية للوقاية من
حوادث السير تقر بهذه الحقيقة، فلماذا يصير سائقو السيارات
على مخالفتها؟ وفي داخل المدينة لماذا يعمد سواق السيارات على
إطلاق العنان للسرعة مع أن القانون يفرض عليهم أن لا تتعدى
السرعة أربعين كيلو متراً في الساعة داخل المدينة، ومع ذلك فهم
يتجاهلون، أنك في كل وقت تفاجأ في هذا الطريق أو ذاك بشغايا
الزجاج المتطاير وقطع البلاستيك المتناثرة فتسال الناس: ماذا
حدث؟ ويجيبونك: إنها حادثة سير.

لقد ذهبت حوادث السير بأرواح الأبرياء ومات الأطفال وهم
في عمر الزهور، وتشردت أسر، بل انقضت عائلات بأكلهمها. وما
هي ذي أسرة إبراهيم تنذب حظها لفقدان عزيز عليها. وكما من
حوادث مأساوية كان سببها عدم احترام القانون. وأنا لا أعلم
لماذا يتجاهل الكثيرون من سواق السيارات وجود علامة تقول
لهم بالمكشوف الواضح: قفوا مكانكم حتى تمر السيارات القادمة
من الاتجاه الآخر فلها حق الأسبقية؟ ولكنهم مع ذلك يتعمدون
المخالفة، ويطلقون العنان للسير بأقصى سرعة حتى لا تقوتهم
ثانية أو دقيقة، وأذكر أنني في الصيف كنت قادماً من تطوان وفي
الطريق شاهدت عشرات الحوادث وتساءلت: ما هي الأسباب؟
وإذا برفقني الجالس إلى جوار في السيارة يجيبني وهو يشير
إلى سيارة قادمة:

- انظر إلى سائق هذه السيارة، لقد تجاوزني رغم أن القانون
لا يسمح له بذلك... تأمل هذا الخط المتواصل، الذي يعني أنه لا
يحق له أن يسرع ويتخطاه. كان حقاً يمشي بسرعة جنونية
ويتلذذ ربما بقدرته الخارقة على القفز، وربما أيضاً بحسب
نفسه راكبا إحدى الصواريخ العابرة للقارات.

والعجيب الغريب وأنا ورفيقي نقترب من مدينة سلا،
شاهدنا جمعا حاشداً من الناس وقد أحاطوا بسيارة لم يبق منها
إلا أنشلاؤها، وكما دهشنا ونحن نشاهد نفس السيارة التي
تجاوزتنا وتجاوزت سيارات كثيرة في الطريق وقد تحولت إلى
حطام. وشاهدنا بجانب تلك الأنشلاء إنساناً ممدوداً ورجال
سيارات الإسعاف يقتربون منه ليحملوه إلى أقرب مستشفى
لإنقاذه من الموت، وقيل لنا: إن نزيفاً خطيراً يهدده.

إن القانون سيبقي هو العلامة المضيئة في حياة الناس، وإن
كل شيء في هذه الحياة، يخضع لقانون «والشمس والقمر
بحسبان» كما ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز سورة
الرحمن الآية 4، فلماذا يخرق الناس القوانين في معاملاتهم وفي
حياتهم وفي علاقاتهم وفي تعاملهم مع الدولة والمجتمع.
من واجبنا أن نحترم القانون.. ونبدأ أولاً باحترام إشارة
الضوء الأحمر وعلامة «قف».

أما أنت أخي إبراهيم فبني أدعوا الله سبحانه أن يكلاك
بواسع رحمته وعزاء لوالدك وأهلك، وعزاء لنا جميعاً بفقدك.
محمد الخضر الريسوني



داخل المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ينتظر
دخول المسلمين الفاتحين إنقاذاً لدينهم ومصيرهم

نافذة على الحاسوب:

آيات الميراث في القرآن الكريم

الأستاذ: محمد الشراوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

أزواجكم إن لم يكن لهن ولد، فإن
كان لهن ولد فلنكم الربع مما تركن
من بعد وصية يوصين بها أو دين،
ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن
لكم ولد، فإن كان لكم ولد فلنهن
الثلث مما تركتم من بعد وصية
توصون بها أو دين. وإن كان رجل
يورث كلاله أو امرأة وله أخ أو
أخت فلكل واحد منهما السدس،
فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء
في الثلث من بعد وصية يوصي بها
أو دين غير مضار، وصية من الله
والله عليم حلِيم (12) تلك حدود
الله ومن يطع الله ورسوله يدخله
جنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها، وذلك الفوز العظيم
(13) ومن يعص الله ورسوله
ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً
فيها، وله عذاب مهين (14).

(8) آية 33 من نفس السورة
(النساء) (ولكل جعلنا موالى مما
ترك، الوالدان والأقربون، والذين
عقدت إيمانكم فئاتوهم نصيبهم،
إن الله كان على كل شيء شهيداً)
ومعنى (جعلنا موالى مما ترك)
ورثة عصبية يرثون مما ترك.
والمقصود بـ (الذين عقدت
إيمانكم) حالفتوهم وعاهدتموهم
على التوارث وهو منسوخ عند
الجمهور.

(9) آية 176 من نفس السورة:
(يستفتونك، قل الله يفتيكم في
الكلالة إن أمرؤ هلكت ليس له ولد
وله أخت فلها نصف ما ترك، وهو
يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا
انثنتين فلهما الثلثان مما ترك، وإن
كانوا إخوة رجالاً ونساء فللذكر
مثل حظ الأنثيين، يبين الله لكم أن
تضلوا، والله بكل شيء عليم)
ومعنى الكلالة: الميت الذي لا
ولد له ولا والد.

الدقيق العادل في الآيات الآتية:
(1 - 3) الآيات من 7 إلى 9:
للرجال نصيب مما ترك الوالدان
والأقربون وللنساء نصيب مما
ترك الوالدان والأقربون مما قل
منه أو كثر، نصيباً مفروضاً (7)
وإذا حضر القسمة أولوا القربى
واليتامى والمساكين فارزقوهم
منه، وقولوا لهم قولاً معروفاً (8)
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم
ذرية ضعفاً خافوا عليهم، فليتقوا
الله وليقولوا قولاً سديداً (9).

(4 - 7) الآيات من 11 إلى 14
(يوصيكم الله في أولادكم، للذكر
مثل حظ الأنثيين، فإن كن نساء
فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك، وإن
كانت واحدة فلها النصف،
ولأبويه لكل واحد منهما السدس
مما ترك إن كان له ولد، فإن لم
يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه
الثلث، فإن كان له إخوة فلأمه
السدس، من بعد وصية يوصي بها
أو دين، أبناؤكم وأبناؤكم لا
تدرون أيهم أقرب لكم نفعاً،
فريضة من الله، إن الله كان عليماً
حكيماً (11) ولكم نصف ما ترك

إنه من الضروري التذكير
بهذه الآيات، تذكيراً بها لأولئك
الذين يزعمون أنهم في إمكانهم
إدخال بعض التعديل على نصبة
بعض الورثة خلافاً لما ورد في
كتاب الله، وهو اجتهاد خاطيء
لأنه اجتهاد مع وجود النص،
ولحكمة لا نعلمها استأثر الله
بقسمة أنصبة الورثة، ولم يترك
ذلك لأحد حسماً للخلاف، ومراعاة
لما فيه مصلحة الورثة، وفيهم
النساء والصبيان والعجزة
والذين لا حول لهم ولا طول.

وآيات الميراث في القرآن الكريم
لا تزيد على تسع آيات وردت كلها
في سورة النساء المدنية ولا يخفى
ما في ذلك من الحكمة لورودها في
هذه السورة المليئة بأحكام الأسرة
في مختلف صورها حتى سميت
سورة النساء الكبرى، في مقابلة
سورة النساء الصغرى، وهي
سورة الطلاق المدنية، والشاهد أن
سورة النساء تعرضت بتفصيل
لأحكام الميراث فقسمته على الوجه

منبر الرابطة

الخميس 12 جمادى الأولى 1414هـ الموافق 28 أكتوبر 1993

العدد: 63. السنة الثانية. ثمن العدد: درهمان. رقم الإيداع القانوني: 79 / 1992

الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7. أكدال. الرباط الهاتف: 67 03 51

حساب منبر الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير. الرباط